المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact Factor ISI 1.304

العدد السابع عشر / الجزء الثاني شباط 2023

رؤى حول أسباب وآليات وأساليب تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق (دراسة تقييمية).

Insights on the reasons, mechanisms and methods of developing curricula at the Faculty of Education, Blue Nile University (Evaluation study)

د.إبراهيم محمد علي حسبو.

Ibrahim Mohammed Ali Hasabo.

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك| كلية التربية جامعة النيل الأزرق | السودان |

Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods | Faculty of Education, Blue Nile University | Sudan |

E- mail: alihasabo090277@gmail.com

المخلص .

يدور موضوع الدراسة حول أسباب وآليات وأساليب تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، وهدفت إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية، وكذلك الآليات والأساليب العلمية التي أتبعت في عملية التطوير، وتتلخص الأهمية في أنها توفر دراسة تقييمية لعملية تطوير المناهج بالكلية يمكن أن تكشف نتائجها جوانب القصور في آليات تطوير المناهج الدراسية وتقديم توصيات تعاجل جوانب الخلل. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في

وصف وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة، وتم جمع المعلومات عن طريق المقابلة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الأسباب التي دفعت إلى تطوير المناهج الدراسية بالكلية تمثلت في جملة نقاط أهمها: مواكبة سوق العمل، والتطور المعرفي، ووجود أخطاء، وأن أهم الأهداف التي سعت عملية تطوير المناهج إلى تحقيقها تمثلت في: مواكبة التطور المعرفي، وإشباع سوق العمل. وبناءً على النتائج قدم الباحث توصيات إلى مجالس أقسام الكلية بإجراء دراسات لتحديد الاتجاهات والحاجات الداعية للتطوير والاستناد عليها في عمليات الإصلاح الأكاديمي. وإتماماً للإجراءات البحثية قدم الباحث مقترحات لبحوث مستقبلية أهمها: إجراء دراسات للكشف عن أحدث الأساليب لتطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.

الكلمات المفتاحية: آليات، أساليب، تطوير المناهج.

Abstract.

The subject of the study revolves around the above title. The study aimed to find out the reasons behind the process of developing the curricula in the faculty؛as well as the mechanisms and scientific methods that were followed in the development process, The importance provides an evaluation study for the process of developing curricula in the faculty, the results of which can reveal deficiencies in the mechanisms of developing curricula and provide recommendations that address the defect.

The researcher used the descriptive analytical approach in describing and analyzing the subject of the study Information was collected through the interview. The most important results of the study are: The reasons for developing the curricula in the faculty were: Keeping pace with the labor market and cognitive development, and the presence of errors. The most important objectives of the study are cognitive development and labor market satisfaction. Accordingly, the researcher presented

Recommendations for all departments of the faculty to carry out studies to identify trends and needs calling for development and to rely on them in academic reform processes. And to complete the research, the researcher presented proposals for future research, the most important of which are: conducting studies to reveal the latest methods for developing curricula at the Faculty of Education, Blue Nile University.
Keywords: mechanisms. Methods .developing curricula

مقدمة:

الجامعة مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى أداته في صنع قياداته الفنية، والمهنية، والسياسية، والفكرية، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها. فالجامعة في العصور الوسطى تختلف عن رسالتها وغاياتها عن الجامعة في العصر الحديث؛ وهكذا لكل نوع من المجتمعات الجامعة التي تناسبه(عيسوي1900، ص3). ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن عملية تطوير المناهج الجامعية من الأولويات في التعليم الجامعي؛ وذلك أن المرحلة الجامعية مرحلة إعداد مهني واجتماعي تعمل على تكوين الطالب في الجوانب الشخصية والاجتماعية، وإكسابه مهارات تساعده على تحديد زاويته في المجتمع، وتكسبه مهارات عملية تعينه على الدخول في سوق العمل، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن كلاً من المجتمع وسوق العمل في تغير دائم."ولما كان المنهج – الجامعي – يتأثر حكماً بالبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية، ونظراً لأن كل عامل من هذه العوامل يخضع لتغيرات سريعة ومتلاحقة، فإنه ينبغي أن تتطور المناهج كل فترة لتساير تلك التغيرات، ومن ثم تسهم في ارتقاء المجتمع وتطويره.(شرقية،2019، ص275). ولكن إذا لم تكن هنالك خطط لتطوير المناهج بصفة مستمرة يرى الباحث أنها لا تتمكن من نهضة المجتمع، فعلي سبيل المثال إذا كان هنالك تكنولوجيا حديثة دخلت الحياة اليومية

وتغفل المناهج الجامعية عن دراسة هذا التكنولوجيا فحينئذ لا يكون للمنهج دور في التغيير والمواكبة، واستناداً على هذه المسلمات قامت كلية التربية جامعة النيل الأزرق شأنها في ذلك شأن كليات التربية السودانية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة بتطوير مناهجها، إلا أن التطوير إذا لم يسبقة خطط مدروسة فمن المحتمل يصحابه اخفاقات قد تحول دون بلوغ الأهداف، وعلى هذا الأساس يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة التقييمية التقويمية حول أسباب وآليات وأساليب تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.

مشكلة الدراسة:

تعد عملية تطوير المناهج الدراسية من الأمور المهمة في التعليم الجامعي، ولازمة من لوازمها في إطار موجات التغيير والتطور الذي يصاحب الحياة البشرية في جميع مجالاتها؛ ولكن يرى الباحث أن عملية تطوير المناهج الجامعية عملية متخصصة تحتاج إلى أصحاب الخبرة في هذا المجال لتوضيح الجوانب الفنية، ورسم الخطة التي تسير عليها عمليات التطوير، أما المناهج التي لم يتم تطويرها بشكل مخطط ومدروس، يمكن أن تفتقر إلى أهم المقومات في تحقيق أهدافها المرسومة، وهنالك أمر آخر هو أن أغلب البرامج الدراسية في ظل غياب الخطة التطويرية يمكن أن يتم تطويرها بصورة غير منظمة، مما يجعل بالكلية الواحدة برامج دراسية ومقررات متداخلة أو متشابهة، أو عدم ارتباط المحتوى بالأهداف، أو عدم وضوح المحتوى التعليمي، على سبيل المثال يلاحظ الباحث أن مقرر تحليل الكتب المدرسية في دليل المواد بالكلية يمسى "التربية العملية واحد مدارسة منهج مرحلة الأساس"، وبحسب اطلاع الباحث على العديد من أدلة الكليات لم يجد أي ربط بين مادة التربية العملية واحد ومادة تحليل المقررات؛ بل الشيء الملاحظ هنالك فرق في توصف مادة التربية العملية واحد، وتوصيف مقرر مادة تحليل

المقررات"، ففي جامعة الزعيم الأزهري على سبيل المثال لا الحصر، هنالك مقرر التربية العملية واحد يحمل الرمز(أس ت 341) وهو منفصل عن مادة تحليل المقررات التي تحمل الرمز(أس ت 339)، كذلك من خلال متابعة الباحث واطلاعه على حركة تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة اليل الأزرق لاحظ أن الإجراءات المتبعة في كل الأقسام موحدة، وهي عبارة عن تجميع لمقررات دراسية من كليات نظيرة واختيار مفردات المحتوى من هنا وهناك والتأليف بينها، ومن ثم إرسالها إلى المحكمين للنظر فيها، فمن هذه الملاحظات ينتاب الباحث شعور بأن هنالك أمر مهم وأساسي في عمليات تطوير المناهج لم يراعها القائمون بهذا الأمر في الكلية؛ ويحسب أن ذلك الأمر هو غياب الخطة التي تمثل خارطة طريق وتوضح أهم إجراءات وآليات وأساليب تطوير المناهج؛ لذا تقوم هذه الدراسة وتسعى إلى الكشف عن لأخطاء التي لازمت عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية، وتصحيحها، والتعريف بالآليات والأساليب التي يمكن أن تستند عليها الكلية في هذا الشأن، وتكون أنموذجاً لتطوير المناهج بكليات الجامعة الأخرى التي تفتقر إلى المنهجية في تطوير مناهجها.

أسئلة الدراسة:

يمكن أن تتضح مشكلة الدراسة بصورة أدق من خلال السؤال الرئيس التالي: ما أسباب تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ ومن السؤال الرئيس تفرعت الأسئلة التالية:

1. ما آليات تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟
2. هل وضعت خطة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية ؟
3. هل أجريت دراسات لتحديد الحاجة الفعلية لتطوير المناهج بالكلية ؟

4. ما الأساليب التي أتبعت في عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية؟
5. ما الأهداف التي سعت عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية إلى تحقيقها؟
6. ما الآليات المقترحة والممكنة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى الأسباب التي تقف وراءها عملية تطوير المناهج بكلية التربية بجامعة النيل الأزرق؛ ومدى جدواها في العملية التعليمية.
2. التعرف إلى الآليات التي استخدمت في عملية تطوير المناهج بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، ومدى كفايتها للحصول على التطوير المنشود.
3. التحقق من أن تطوير المناهج بالكلية تم وفقاً لخطة تحدد مراحله وأسبابه وآلياته أساليبه وأهدافه ووسائله، والدراسات، والزمن المحدد لعملية التطوير.
4. التعرف إلى نتائج الدراسات التي أجريت لتحديد الحاجة الفعلية لتطوير المناهج بالكلية، ومدى استناد عمليات التطوير على تلك النتائج.
5. التعرف إلى الأساليب التي اتبعت في عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية من حيث التقليد والحداثة.
6. التعرف إلى الأهداف التي سعت عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية إلى تحقيقها، ومدى جدواها في العملية التعليمية.
7. اقتراح آليات منهجية ممكنة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية.

أهمية الدراسة:

تأخذ الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها الذي يتعلق بعملية تطوير مناهج الدراسة بالكلية؛ إذ تعد من الموضوعات التي لا تزال تلقى الاهتمام من أعضاء هيئة

التدريس العاملين بها؛ وعلى هذا الأساس فإن الإلمام بالإجراءات المطلوبة في عملية تطوير المناهج الجامعية تعد من الأهمية بمكان؛ في تقليل الأخطاء، وفي أن عملية التطوير يكون مستنداً إلى منهجية علمية، وإلى جانب ذلك يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1. أنها بمثابة دراسة تقييمية لعملية تطوير المناهج بالكلية يمكن أن تكشف نتائجها عن جوانب القصور في آليات تطوير المناهج الدراسية.
2. يمكن أن توضح نتائجها القصور في الأساليب المنهجية في عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية من حيث التقليد والحداثة.
3. يمكن أن تبين نتائج الدراسة مدى منطقية الأهداف التي استندت عليها عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية.
4. من حيث الأهمية التطبيقية يمكن تقديم توصيات للمجالس المعنية بتطوير المنهاج بالكلية تساعد في إكمال جوانب القصور وتعالج الخلل الذي صاحب عملية التطوير.
5. اقتراح آليات منهجية ممكنة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** موضوع الدراسة الحالية هو: رؤى حول أسباب وآليات وأساليب تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.
2. **الحدود المكانية:** كلية التربية جامعة النيل الأزرق(السودان–إقليم النيل الأزرق– محافظة الدمازين).
3. **الحدود الزمانية:** دراسة حول أسباب وآليات وأساليب تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق في الفترة من عام (2022– 2023).

مصطلحات الدراسة:

1. **الآليات:** يقصد بها الباحث في هذه الدراسة الوسائل والإجراءات التي اتبعت في عمليات تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.
2. **الأساليب:** يقصد بها الباحث: الكيفيات التي تم بها عمليات تطوير المناهج بكلية التربية جامعة النيل الأزرق ووسائلها.

تطوير المناهج: يقصد بتطوير المنهج مجموعة الإجراءات التي تتم بقصد إحداث كيفي في أحد مكونات المنهج أو بعضها أو كل هذه المكونات، بقصد زيادة فاعلية هذا المنهج في تحقيق الأهداف المرجوة منه لجعله يتمشى مع بعض المتغيرات والمستجدات في مجتمع ما، أو مع بعض المستجدات العالمية، وقد يكون هذا التطوير كلياً وشاملاً فيسمى تطويراً كلياً كما قد يكون هذا التطوير تدريجياً(يونس وآخرون،2004، ص 297).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

لقد تطورت واتسعت وظيفة الجامعة في العصر الحديث ولم تعد مجرد تخريج عدد من المهندسين والأطباء؛ بل أصحبت قائدة لخطى التطور والتقدم، بما تكشفه من حقائق، وما تسمح به من حلول للمشاكل الراهنة والمستقبلة؛ فالجامعة تسهم في مواجهة تحديات العصر ومتطلباته، ونشر المعرفة وتوسيع آفاقها، ولذلك ينبغي أن يتمشى النهوض بالجامعة مع خطط التنمية الشاملة؛ لأنه أحد عناصر المهمة.(عيسوي، مصدر سابق، ص3). ولكن يرى الباحث أنه لا يمكن تحقيق الرغبات والتطلعات في المجتمعات إلا بمعلم مؤهل أكاديمياً ومهنياً، وإذا كان الأمر كذلك فكليات التربية هي التي تقع عليها المسؤولية في هذا الأمر؛ لذلك يسعى فلاسفة التربية وخبراءها دوماً إلى الكيفية التي يتم

بها تطوير المناهج الدراسية، ابتداءً من افلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد، إلى كومينيوس في القرن السابع عشر، وفروبيل في القرن التاسع عشر، فعملية تطوير المناهج الدراسية من خلال هذه الخلفية التاريخية يراها الباحث أنها واجب تعليمي، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. أيضاً من ضمن الواجبات في العمل التعليمي أن تجرى دراسات تقييمة قبلية أو بعد تحدد نقاط القوة والضعف في البرامج الدراسية، ومن هذا المنطلق يقوم الباحث بهذه الدراسة لتقييم إجراءات تطوير مناهج كلية التربية جامعة النيل الأزرق، وفي هذا الإطار النظري يتناول الأدب المكتوب عن موضوع دراسته كما يلي:

أهم أسباب تطوير المناهج الدراسية:

قبل الوقوف على أسباب التطوير يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان التعرف إلى مفاهيم أساسية في ذات الموضوع، هي: مفهوم المناهج الدراسية قديماً وحديثاً، ومفهوم تطويرها. فالمنهج من حيث مفهومه القديم التقليدي "تعرف معظم الأدبيات المنهج التقليدي بأنه: مجموعة من المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها بهدف إعداد للحياة، وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الحقائق والمفاهيم والمصطلحات والقوانين والنظريات في مجلات المعرفة المختلفة، وتقدم هذه المعلومات من خلال مواد دراسية منفصلة مثل: العلوم، والرياضات، والمواد الاجتماعية، واللغات، والتربية الدينية، والتربية الفنية، والتربية الرياضية، ويختص كل كتاب دراسي مستقل لكل مادة من المواد الدراسية.(الشربيني، والطناوي،2015، ص11). وبحسب اطلاع الباحث على آراء خبراء التربية أن المنهج المدرسي بهذا المفهوم له سلبيات كثيرة منها: أن المعرفة هي محور العملية التعليمية، واقتصر دور المعلم على شرح المعلومات، ودور المتعلم هو حفظ تلك المعلومات والاستعداد للامتحانات؛ وأن دور الامتحانات هو قياس جودة حفظ المعلومات المقدمة للمتعلم؛ الأمر الذي أدي بهم إلى البحث عن مفهوم حديث للمنهج، يشمل كل

جوانب المتعلم: معلوماته، وخبراته وعواطفه وقدراته واستعداداته ويراعي طبيعته. أما "المنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، أي النمو في جميع الجوانب(العقلية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، والجسمية، والنفسية، والفنية) نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة".(الوكيل، والمفتي، مصدر سابق ص22)؛ ومن خلال ملاحظة الباحث لاتجاهات خبراء المناهج حول المفهوم الحديث للمنهج؛ يرى أنهم قد أجمعوا على هذا المفهوم الحديث لأنه واسع يشمل كافة جوانب نمو المتعلم: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، ويجعل الخبرة محوراً للعملية التعليمية/التعلمية. ومفهوم تطوير المنهج عند التربويين "يعني التحديث في ضوء المتغيرات الاجتماعية، والسايكولوجية، والاقتصادية، والعلمية، التي يمر بها المجتمع والعالم، بحيث يبقى المنهج في صورة تعكس حالة المجتمع وثقافته بشكل مستمر".(عطية، 2009 ، ص292)؛ وتبعاً لهذا المفهوم يرى اللقاني(2002، ص 423) أنه "ليس من المعقول أن نتصور أن هنالك منهج ثابت جامد على الدوام لا يستجيب لما تقتضيه عوامل التغير والمراجعة والتطور، ومن هنا فإن تطوير المنهج يعد جانباً أساسياً في إطار أي نظرية يتبناها واضعوا المنهج". فعملية تطوير المناهج في مرحلة الدراسة الجامعية تعد عملية حتمية، لأسباب ودواعي ومبررات كثيرة ذكرها التربويون، يتلخص أهمها في الآتي:

1. حدوث تطورات اجتماعية واقتصادية في المجتمع تتطلب مراجعة المناهج لمعرفة مدى ملاءمتها لهذه التطورات، فهناك مجتمعات تتجه نحو الأخذ بأحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية لحل مشكلاتها وتطوير الحياة فيها؛ ولذلك ينبغي أن تراجع

مناهج التعليم فيها لضمان قدرة الأجيال الناشئة على التمشي مع هذا التطور.(الحاوري، 2016 ، ص142).

2. طبيعة التقدم العلمي والتقني والتطور في المعرفة الإنسانية كماً وكيفاً؛ مما يستدعي تقويم المناهج ومواكبتها للتطور التكنولوجي والمعرفي ... والتنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع المستقبلية؛ فدراسة واقع المجتمع والأفراد، ودراسة احتياجاتهم دراسة علمية دقيقة يمكن أن تسهم في استنتاج أهم احتياجاتهم واتجاهاتهم، ومن ثم فلابد من تطوير المنهج ليلبي هذه الاحتياجات والمطالب(الحاوري، مصدر سابق، ص142).

3. الخلط الشائع في تحديد وصياغة أهداف المنهج: يقصد بالخلط هنا في تحديد وصياغة أهداف المنهج وجود تداخل لا معني له بين كل من مصادر الأهداف ومجالاتها ومستوياتها المتعددة، فمثلاً قد يتم وضع أهداف تتعلق بجانب المعرفة بين الأهداف التي تخدم المجتمع أو العكس. وكذلك تنطبق الحكم نفسه على الأهداف التي تتعلق بالمتعلم والتي يتم خلطها مع الأهداف المتعلقة بالمجتمع وتلك الخاصة بالمعرفة.(سعادة، وإبراهيم،2014، ص 494).

4. وجود أخطاء معينة في محتوى المقررات الدراسية: قد يأتي المحتوى الدراسي مفصلاً عن الأهداف المرسومة له، على الرغم من صحة ودقة صياغة تلك الأهداف. كذلك قد لا تكون عناوين الوحدات الدراسية أو الفصول الدراسية أو الدروس معبرة بدقة عن الأفكار الرئيسة أو الفرعية التي تطرحها، كما قد توجد مصطلحات غامضة أو غير واضحة بالنسبة للطلاب أو المعلمين، أو ثمة خطأ ما في العبارات المستخدمة في أسلوب الكتاب المدرسي أو في التوثيق العلمي الذي اعتمد عليه المحتوى الدراسي كمصدر للمعرفة، أو وجود خطأ في صياغة أسئلة النشاط التقويمي المرتبط بالمادة الدراسية الواردة في المحتوى، وكل ذلك يستلزم إعادة النظر في مثل تلك الأمور من أجل ملافاتها وتطوير المحتوى الدراسي لها(سعادة، وإبراهيم، 2001، ص398).

5. ويرى الباحث أن من أسباب تطوير المناهج التي يشير إليها الخبراء في هذا المجال كثيرة، فالمنهج الدراسي عندما يتجاوز مرحلة البناء ويدخل مرحلة التنفيذ، بمرور الزمن تظهر مجموعة من العوامل تجعل هذا المنهج في حاجة ماسة إلى التطوير؛ خاصة وأن عصر التكنولوجيا الذي يعيشه العالم اليوم، أن من سماته الأساسية التغيرات المتسارعة في شتى جوانب الحياة، وقد انعكس هذه التغيرات على الطالب الجامعي في تفكيره وميوله واتجاهاته وقدراته العقلية، وحتى النظريات التربوية لم تسلم من التغيير، فاللغة الإنجليزية التي كانت تدرس في المرحلة المتوسطة، وجدها الباحث تدرس في الصف الثاني من المرحلة الابتدائية، وبما أن التعليم الجامعي هو الشريك الأساس في هذا التغيير؛ يصبح من الضرورة بمكان تطوير مناهجه بصفة مستمرة.

آليات تطوير مناهج الدراسة الجامعية:

مناهج الدراسة الجامعية هي.. المواد المقررة للتدريس في الجامعة، الهدف منها هو تمكين الطالب من معرفة خصوصية الثقافة الجامعية من الناحية المنهجية، وتوجيهه نحو اكتساب مهارات التواصل العلمي المنهجي... وتزويده بقواعد البحث العلمي وطرائق التحصيل الجامعي ووسائل الضبط والاستيعاب، وتدريبه على كيفية استفادة المعلومة العلمية من مصادرها، والتمكن من التعامل معها تعاملاً علمياً، وتدريبه على طرق التصنيف والتأليف من حيث القراءة والمطالعة والجمع والترتيب والتحرير، وحثه على خصلة الصبر والتأني، ومعاودة القراءة مع الاجتهاد والجدية والمثابرة(خروبات، 2019، ص6)؛ ولا تخرج مناهج الدراسة الجامعية من قانون التطوير، وحول آليات تطويرها أوردت كوجك(2004، ص 42،43) هذه الآليات في عدة نقاط يتناولها الباحث بتصرف فيما يلي:

1. تشكيل اللجان المتخصصة للنظر في دواعي التطوير وأهدافه، ووضع تصور للخطة الدراسية، وما تتضمنه من مقررات ومحتوى هذه المقررات، وتضم هذه اللجان المتخصصين في المواد الدراسية المختلفة... وأساتذة المناهج وطرق التدريس، والمتخصصين في أساليب التقويم والامتحانات.
2. تجرى الدراسات والبحوث التي تقدم أساساً لعملية التطوير، ومن هذه الدراسات:
   - دراسات مقارنة لمناهج – من جامعات مختلفة – للوقوف على الجديد في كل مجال.
   - دراسات لتقييم المناهج الحالية، وتعرف نقاط القوة والضعف فيها.
   - استطلاعات رأي حول مناهج المرحلة المطلوب تطويرها، ويشمل ذلك العاملين في الميدان من معلمين وموجهين – والطلاب – وأولياء الأمور والمتخصصين الأكاديميين والتربويين.
3. عقد ورشة عمل ينظم العمل فيها في صورة مجموعات عمل، تتولى كل مجموعة دراسة ومناقشة كل المقترحات والتوصيات، ونتائج الدراسات الخاصة بمادة دراسية معينة، أو بمجموعة مواد؛ مثلاً: مجموعة عمل لمادة التربية الاسلامية، ومجموعة عمل لمادة اللغة العربية... وهكذا.
4. تخصيص مجموعة عمل للنظر في المواد الدراسية الجديدة والمقترح تضمينها في خطة الدراسة، والخروج بنتائج محددة.
5. تشكل مجموعة عمل من: أساتذة في المناهج وطرق التدريس، ومستشارين في المواد الدراسية، والأساتذة المتخصصين في المواد الدراسية من الجامعة وبعض الطلاب، ويتم النقاش حول النتائج المعروضة، والخروج بنتائج محددة.
6. على ضوء مناقشات مجموعة العمل، تعاود مجموعات ورش العمل الانعقاد لإجراء أية تعديلات أو تغييرات في تصور كل مجموعة.

أساليب تطوير مناهج الدراسية:

يلخص الوكيل، والمفتي،2004 ص 319) أهم أساليب تطوير المناهج الدراسية في الآتي:

1. التطوير بالحذف: هنالك حذف لجزء من المادة الدراسية، يطلق عليه الحذف الجزئي، وغالباً ما كان يتم بسبب صعوبة الأجزاء، أو لنقل بعض أجزاء المادة من صف إلى صف أو لتقليل كمية المعلومات المقرر على – الطلاب – دراستها.
2. التطوير بالإضافة: وقد تكون الإضافة جزئية؛ أي تتم إضافة بعض الصفحات أو الفصول إلى المادة الدراسية، وذلك عندما يكون هنالك نقص في كمية المعلومات التي يدرسها – الطلاب – أو عندما يكون مستوى – الطلاب – في مادة معينة أقل من المستوى العام.
3. التطوير بالاستبدال: ويقصد بالاستبدال تغيير هيكل المادة بهيكل آخر مخالف، وذلك مثل استبدال الرياضيات التقليدية بالرياضيات الحديثة.

كلية التربية جامعة النيل الأزرق:

تعد كلية التربية هى النواة الأولى لنشأة جامعة النيل الأزرق، حيث صدر مرسوم بقانون جامعة النيل الأزرق في العام1995م، لتكون كلية التربية أول كلية للجامعة، وقد بدأت الكلية ببرنامج مرحلة الأساس، حيث تم قبول أول دفعة من معلمي مرحلة الأساس في العام1996م لتكون نقطة الانطلاق الأولى للكلية، ثم توسعت في برامجها الأكاديمية، فأنشأت برنامج التربية المرحلة الثانوية القسم الأدبي في العام2003م، والقسم العلمي في العام2009م. وأُدخلت برنامج المكتبات في العام"2015م"(حسبو(2021، ص39). وتشمل كلية التربية منذ إنشائها وحتى 202م الأقسام التالية: قسم العلوم التربوية، قسم اللغة العربية، قسم اللغة الإنجليزية، قسم الدراسات الإسلامية، قسم

الجغرافيا، قسم التاريخ، قسم الرياضيات، قسم العلوم والرياضيات، قسم الأحياء، قسم الكيمياء، قسم الفيزياء، قسم علم النفس، قسم المكتابات.(المصدر السابق، 43).

الدراسات السابقة:

1. دراسة الأصم(2020) مدى تطبيق معايير ضمان الجودة(نوعية فرص التعليم، المناهج) في الجامعات السودانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. هدفت إلى معرفة مدى تطبيق بعض معايير ضمان الجودة في الجامعات السودانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من(90) فرداً من أعضاء هيئة التدريس، واستخدم المنهج الوصفي الإحصائي، والاستبانة في جمع المعلومات، وتوصلت إلى نتائج أهمها: لم يحقق معيار نوعية التعليم الحد الأدنى من مقومات تطبيق معايير ضمان الجودة، لم يحقق معيار المناهج الحد الأدنى من مقومات تطبيق معايير ضمان الجودة.
2. دراسة الرويلي(2017) مجالات تطوير التعليم الجامعي في بعض الجامعات السعوداية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. هدفت الدراسة إلى التعرف على مجالات تطوير التعليم الجامعي في الجامعات السعودية، واستخدم الاستبانة في جمع المعلومات، واستمارة المقابلة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن أبرز المجالات تمثلت في التوسع في إيجاد قاعة بيانات مشتركة للبحوث العلمية المنشورة، ورعاية الطلاب المتفوقين، وتطوير البرامج الأكاديمية، والإفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع، وتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي.
3. دراسة كمتور(2014) مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعليم عن بعد المتعبة بالجامعات السودانية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام تكنولوجيا التعليم

بمفهومها الشامل المعاصر في برامج التعليم عن بعد بالجامعات السودانية. تكون مجتمع الدراسة من أساتذة الإسناد الأكاديمي، واسخدم الباحث الاستبانة في جمع المعلومات، وتكونت العينة من(152) عضواً واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن برامج التعليم عن بعد في الجامعات السودانية التي تأخذ بالنظام المختلط متخلفة حيال توظيف تكنولوجيا التعليم؛ لذلك فإن إسهام تكنولوجيا التعليم في هذه البرامج يتصف بالضعف.

4. دراسة قرشي(2011) مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف لمعايير تطوير المناهج الدراسية في ضوء الجودة الشاملة. هدفت إلى استقصاء مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف لمعايير تطوير المناهج الدراسية في ضوء الجودة الشاملة، وتكونت عينة الدراسة من(120) عضواً، واستخدم الاستبانة في جمع المعلومات، وتوصل إلى نتائج أهمها: انخفاض الرضا أو التقبل للمعايير الرئيسة الخاصة بالمناهج الدراسية بالكليات التي يغلب عليها الطابع النظري، وإرتفاع النسب المئوية لمستوى الرضا أو التقبل لمعايير المناهج في الكليات التي يغلب عليها الطابع العملي.

5. دراسة وهيبة(2010) الحاجة إلى تجديد المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر. هدفت إلى تطوير المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر، وبما أن الدراسة نظرية تكون مجتمعها وأدواتها من المصادر المراجع التي تتوافر فيها مادة الدراسة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج أهمها: إن تخريج طلبة قادرين على التعامل بشكل صحيح مع متطلبات البيئة المحيطة بهم يبدأ بإعداد المعلم الذي يتلقون منه العلم،

يجب إدراك ما هي المعارف والمهارات والتصرفات التي يتعين على الطالب اكتسابها من المناهج؛ وكيف ينبغي أن تكون النتائج متوافقة مع ما تتوقعه الجامعة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة، لاحظ أنها من الناحية التاريخية بعضها حديثة نسبياً، فقد أجريت فى الفترة من(2017 – 2020). ومن حيث الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، معظمها ركزت على تطوير المناهج الدراسية بالجامعات بآليات مختلفة، باستثناء دراسة كمتور التي هدفت إلى التعرف على مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعليم عن بعد المتعبة بالجامعات السودانية، ومن حيث المنهج فقد استخدمت جميعها المنهج الوصفى التحليلي، وأهم الأدوات التي استخدمت الاستبانة في جمع المعلومات، أما بالنسبة للعينة، فهنالك تفاوت فى أحجامها، فقد بلغ أعلاها(152) كما في دراسة دراسة كمتور، وأدناها(90) كما في دراسة الأصم. ويتضح من النتائج التي حصلت عليها تلك الدراسات، مدى أهمية تطوير المناهج الدراسية بالتعليم الجامعي.

إجراءات الدراسة:

قامت هذه الدراسة على منهج البحث النوعي، و"يعرف البحث النوعي بأنه منهجية بحث ... تركز على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وعلى الفهم الأعمق لها ... وأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وأنه لا يكتفي بالوصف فقط؛ بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير ... فالبحث النوعي لا يكتفي بوصف الأشياء كما هي، بل يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى التي يكون فيها ذلك الشيء، ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه.(غباري، وآخرون،2015 ص33،34)؛ ووفقاً لهذا المنهج النوعي، يقوم الباحث بهذه الدراسة للوصول إلى فهم

أعمق لما لاحظه حول إجراءات تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؛ وتبعاً لذلك قام بجمع المعلومات من الأشخاص المرتبطين بموضوع الدراسة وهم رؤساء الأقسام بالكلية.

1.منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي، حيث يحسب أنه المنهج المناسب لدراسته. وبحسب عسكر، وآخرون(1998، ص131)"يعد أكثر أنواع المناهج شيوعاً، وهو أوسع أنواع البحوث استخداماً في مجال التربية ويعتمد عليه اعتماداً كبيراً في البحوث الكشفية والوصفية والتحليلية. ويقوم على دراسة الظواهر كما توجد في الواقع، والتعبير عنه بشكل كمي، يوضح مقدار الظاهرة، وحجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، أو بشكل كيفي حيث يصف الظاهرة ويوضح خصائصها. كما أنه يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع".

2.مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، أو هو المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، وهو مجتمع محدد الملامح، إذ كلما زاد تحديد هذه الملامح زادت إمكانية إجراء دراسة يمكن تعميم نتائجها عليه، إذ هم هو مجموعة كلية أو كبيرة من الأفراد أو الأحداث أو الأشياء التي يجري عليهم الباحث دراسته(الدليمي، 2016، ص81). ووفقا لهذا التعريف، تكون مجتمع الدراسة الحالية من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة النيل الأزرق والبالغ عددهم70 عضواً، عدد الذكور(43) أستاذاً وعدد الإناث(27) أستاذة.

3.عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة قصدية تكونت من رؤساء الأقسام بالكلية والبالغ عددهم(13) رئيساً، حيث يرى أن إدارتهم لأقسامهم وترؤسهم للجانها العلمية يجعلهم خير ممثلين للمجتمع الأصل في هذه الدراسة. وتعرف العينة القصدية بأنها"مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصل، ويجب تعميم نتائجها عليه. (المشهداني2019، ص،85)، والجدول رقم(1) يوضح خصائص العينة.

الجدول رقم(1) خصائص العينة.

م	القسم	الدرجة العلمية لرئيس القسم	التخصص
1	قسم العلوم التربوية	أستاذ مشارك	إدارة تربوية
2	قسم علم النفس	أستاذ مساعد	علم النفس التربوي
3	قسم الدراسات الإسلامية	أستاذ مساعد	ثقافة إسلامية
3	قسم اللغة العربية	أستاذ مساعد	لغة عربية(أدب)
4	قسم اللغة الإنجليزية	أستاذ مساعد	E.L.T
5	قسم الجغرافيا	أستاذ مساعد	جغرافيا بشرية
6	قسم التاريخ	أستاذ مساعد	تاريخ إسلامي
7	قسم الرياضيات	محاضر	رياضيات بحتة
8	قسم الكيمياء	أستاذ مساعد	كيمياء عضوية
9	قسم الفيزياء	محاضر	فيزياء نظرية
10	قسم الأحياء	أستاذ مساعد	أحياء دقيقة

ISSN: 2709-5312

يلاحظ في الجدول رقم(1) أن عدد الأقسام المذكورة عشرة وليست ثلاثة عشر قسماً كما ذكرها الباحث؛ ويرجع ذلك إلى أن هنالك ثلاث رؤساء أقسام لظروف استثنائية لم يتمكن الباحث مقابلتهم وهم: رئيس قسم العلوم، ورئيس قسم علم النفس، وريئس قسم المكتبات.

أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استمارة مقابلة كأداة لجمع المعلومات من العينة ترتبط بموضوع دراسته. والمقابلة في أحد تعريفاتها هي"استبيان شفوي يتم فيه التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة وبين فرد أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بآراء أو اتجاهات أو مشاعر أو دوافع أو سلوك(علي عسكر، 1998، ص197). وتعد المقابلة من الطرق الرئيسة لجمع المعلومات في البحث النوعي، فعن طريق المقابلة يستطيع الباحث أن يتعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين(غباري، مصدر سابق، ص39).

وصف تصميم استمارة المقابلة:

قام الباحث بتصميم استمارة المقابلة؛ وذلك باتباع أدبيات البحث العلمي في قواعد تصميم أدوات المقابلة، تكونت الاستمارة من ستة أسئلة أساسية يختص كل سؤال بالكشف عن كيفية إجراء مرحلة من مراحل عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية.

صدق أداة المقابلة:

المقصود بالصدق: هو مدى قدرة الأداة على قياس المجال الذي وضع من أجله، أو بمعنى أكثر تحديداً مدى صلاحية درجاته للقيام بتفسيرات مرتبطة بالمجال المقاس(عسكر وآخرون، مصدر سابق، ص2019). وللحصول على الصدق لأداة المقابلة، قام الباحث بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين، وذلك للتأكد من الآتى:

1/ سلامة اللغة ووضوحها ومدى ملاءمتها للمفحوصين.

2/ مدى ارتباط الأسئلة بمجالاتها ومدلولاتها.

3/ أي تعديل، أو حذف، أو إضافة، ما يرونه مناسباً على كل سؤال من أسئلة المقابلة.

وبناءً على تصويباتهم قام الباحث بتغيير الصياغات فى بعض الأسئلة لتكون أكثر دقة ووضوح؛ ومن ثم مقابلة العينة.

عرض النتائج ومناقشتها:

الطريقة التي اتبعها الباحث في عرض ومناقشة النتائج ، هي أن يقوم بعرض نص السؤال والجدول الذي يحتوي على النتائج عن السؤال المطروح، ومن ثم مناقشتها وتفسيرها وربطها بالأدبيات والدراسات السابقة كما يلي: **إجابة السؤال الرئيس والذي نصه:** ما أسباب تطوير المناهج الدراسية

بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلة مع عينة من الأساتذة بالكلية، بلغ عددها(10) أستاذاً وأستاذةً، من تخصصات مختلفة، والجدول رقم (2) يوضح النتائج حول سؤال المقابلة الذي طرح عليهم جميعاً وهو: هل لديكم أسباب دفعت بكم إلى تطوير المناهج الدراسية بالقسم؟

جدول رقم(2)عدد تكرارات أسباب تطوير المناهج بأقسام كلية التربية ونسبها المئوية

م	أسباب تطوير المناهج بأقسام كلية التربية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	مواكبة سوق العمل، والتطور المعرفي	5	17.9	1
	وجود أخطاء	4	14.3	
2	عدم ترتيب المقررات	4	14.3	
4	إضافة كورسات جديدة	3	10.7	2
5	إدخال اضافات على بعض الكورسات	2	7.1	3
6	دمج بعض الكورسات	2	7.1	
7	تكرار بعض الموضوعات الدراسية	2	7.1	
8	الحشو في الكورسات	1	3.6	4
9	مراعاة حاجات الطلاب	1	3.6	
10	نقص في الساعات المعتمدة	1	3.6	
11	فصل بعض الكورسات وجعلها قائمة بذاتها	1	3.6	
12	سد الفجوة الاعدادية	1	3.6	
13	ضعف في مخرجات البرنامج.	1	3.6	
14	المجموع	28	99.7	

باستقراء الجدول رقم(2) يلاحظ أن(28) سبباً كانت وراء عملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، وتمثلت هذه الأسباب في(وجود أخطاء في المناهج الدراسية، وعدم ترتيب المقررات من حيث المتطلب السابق، وإضافة كورسات جديدة، وإدخال إضافات في بعض الكورات، ودمج بعض الكورسات، وفصل العض وجعلها كورسات قائمة بذاتها، وتكرار بعض الموضوعات الدراسية، والحشو الزائد في بعض الكورسات، ومراعاة حاجات الطلاب، والنقص في الساعات المعتمدة، وسد الفجوة الاعدادية، وضعف في مخرجات البرامج)، ومن الأسباب الأساسية التي دعت إلى عملية تطوير المناهج بالكلية "مواكبة سوق العمل والتطور المعرفي"، وقد احتل هذا السبب المرتبة الأولى من بين الأسباب الأخرى، حيث تكرر هذا المؤشر عدد(5)، بنسبة

مئوية بلغت(17.9)، من جملة الأسباب المذكورة والبالغ قدرها(28) سبباً. ويرى الباحث أن جملة الأسباب التي ذكرها رؤساء الأقاسم تعد جوهرية في الدعوة إلى تطوير هذه المناهج، ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة الرويلي(2017) والتي توصلت إلى نتائج أهمها: أن أبرز مجالات التطوير تمثلت في التوسع في إيجاد قاعدة بيانات مشتركة للبحوث العلمية المنشورة، ورعاية الطلاب المتفوقين، وتطوير البرامج الأكاديمية، والإفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع، وتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي. وهذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الرئيس لهذه الدراسة؛ وذلك أن عينة المقابلة قد ذكرت(28) سباباً دعت إلى تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، والكثير منها اتفقت مع الأسباب التي أشار إليها الأدب التربوي المكتوب.

إجابة السؤال الأول: ما آليات تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلة مع عينة من الأساتذة بالكلية، بلغ عددها(10) أستاذاً وأستاذةً من رؤساء الأقسام بتخصصاتهم المختلفة، والجدول رقم (3) يوضح النتائج حول سؤال المقابلة.

جدول رقم(3) نتائج السؤال عن آليات تطوير المناهج الدراسية بالكلية

م	آليات للتطوير المناهج الدراسية بالكلية:	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	لجان للتطوير، وجلب مقررات دراسية من الكليات النظيرة. ثم إرسالها إلى محكمين.	10	٪100	1
2	المجموع	10	٪100	

من خلال الجدول رقم(3) يلاحظ الباحث أن هذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الرابع لهذه الدراسة، فقد ذكرت عينة المقابلة والبالغ عددها(10) من رؤساء الأقسام المختلفة

بأن هنالك آليات استخدمت في عمليات تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، تمثلت في: لجان للتطوير، وجلب مقررات دراسية من الكليات النظيرة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن أغلب كليات التربية بالجامعات السودانية تستخدم نفس الآليات في تطوير مناهجها، حيث تقتصر كل اجراءات عملية تطوير المناهج الدراسية في استخدام اللجان، والاستعانة بمقررات يتم جلبها من الكليات النظيرة لاختيار مفردات إضافية أو تبديل مفردات ثم إرسالها إلى التحكيم، ويرى الباحث أن عملية التطوير بهذه الطريقة قد لا تحقق الهدف المطلوب منه؛ وذلك لافتقارها إلى دراسات وبحوث تستند عليها؛ فبحسب خبراء المناهج أن "التطوير الحقيقي والذي ينشد الفاعلية هو ذلك الذي يوظف الجهود البحثية السابقة؛ فيجعل بذلك العمل البحثي قيمة وفائدة، ويصحح المسار الخاطئ في اتخاذ القرار". لذلك يرون أن من أهم آليات تطوير المناهج الدراسية هي: الدراسات القبلية لجمع العلومات التي تحدد الحاجة الفعلية إلى التطوير، والخطة التي توضح مجالات التطوير، والوسائل والمعينات، ولجان التطوير، ثم لجان التحكيم.

إجابة السؤال الثاني: هل وضعت خطة لعملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلة مع عينة من الأساتذة بالكلية، بلغ عددها(10) أستاذاً وأستاذةً من رؤساء بتخصصاتهم المختلفة، والجدول رقم (4) يوضح النتائج حول سؤال المقابلة.

جدول رقم(4) نتائج السؤال عن وضعت خطة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية

م	إجابة السؤال حول خطة عملية التطوير	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	لا توجد خطة محددة للتطوير	10	٪100	1
2	المجموع	10	٪100	

باستقراء الجدول رقم(4) يلاحظ الباحث أن هذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الثاني لهذه الدراسة، فقد ذكرت عينة المقابلة والبالغ عددها(10) من رؤساء الأقسام بأنه لا توجد لديهم خطة محددة تسير عليها عملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق. ويعزو الباحث ذلك إلى قلة الخبرة، لذلك عملية تطوير المناهج لم تسبقها لجان وورش تحدد الإجراءات الأساسية في هذه العملية؛ وعلى ذلك يرى خبراء التربية أن "المناهج التي لم تحظ بالتخطيط الجيد فقد تفتقر إلى وجود العناصر الهادفة المطلوبة لتحقيق الأهداف التعليمية، وقد تفشل في الاستخدام الصحيح للمواد المتاحة في المؤسسة والمجتمع، وثمة مشكلة خاصة تتمثل في أن معظم البرامج يتم تطويرها بشكل مستقل، وبالتالي يمكن أن ينتهي الأمر بأن يكون بالجامعة الواحدة عدة برامج ومقررات متشابهة للغاية وهو يعد إهداراً للمواد؛ وهذا الأمر قد يراه الآخرون من خارج المؤسسة التعليمية أمراً مربكاً للغاية". ومن جانب آخر يرى الباحث أن التخطيط المسبق لأي عمل يعد مؤشر من مؤشرات الجودة، كما أن عدم التخطيط يشير إلى فقدان الجودة؛ وهذا ما توصلت إليه نتيجة دراسة الأصم(2020) بأن معيار المناهج لم يحقق الحد الأدنى من مقومات تطبيق معايير ضمان الجودة. وبحسب خبراء الجودة في التعليم "أن الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم يمكن من تحقيق جودة التعليم الذي هو أداة التنمية والتقدم وتكامله معرفياً ومهارياً ووجدانياً، ومن ثم الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة".

إجابة السؤال الثالث: هل أجريت دراسات لتحديد الحاجة الفعلية لتطوير مناهج كلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلة مع عينة من الأساتذة بالكلية، بلغ عددها(10) أستاذاً وأستاذةً من رؤساء بتخصصاتهم المختلفة، والجدول رقم (5) يوضح النتائج حول سؤال المقابلة.

جدول رقم(5) نتائج السؤال عن إجراء دراسات لتحديد الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية بالكلية

م	إجابة السؤال حول إجراء دراسات لتحديد الحاجة إلى تطوير المناهج بالكلية.	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	لم تجرى دراسات لتحديد الحاجة إلى التطوير	10	٪100	1
2	المجموع	10	٪100	

باستقراء الجدول رقم(5) يلاحظ الباحث أن هذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الثالث لهذه الدراسة، فقد ذكرت عينة المقابلة والبالغ عددها(10) من رؤساء الأقسام المختلفة بأنه لم تجر دراسات لتحديد الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق. ويعزو الباحث ذلك إلى عدم الإلمام الكاف بخطوات عملية تطوير المناهج؛ فقد أكد الخبراء في هذا المجال على أن "المرحلة الأولى في مشروع تطوير المنهج هي مرحلة التكوين أو البناء، وأولى الخطوات في هذه المرحلة هي إعداد تقرير مبدئي يصف التطور ويصف الفئات المقصودة بالتعليم، كما يصف أهمية مشروع التطوير المقترح ومبرراته، وقد تكون هذه المبررات هي نتائج بحوث تكشف عن عجز المنهج الموجود عن الاستجابة للمتعلمين"، "كما تجرى دراسة علمية لكل القوى المؤثرة التي يمكن أن يكون لها بصماتها على جوانب المنهج المدرسي". ومن الدراسات التي أجريت في مجال تطوير مناهج التعليم الجامعي، دراسة وهيبة(2010) التي توصلت إلى نتائج أهمها: أن تخريج طلبة قادرين على التعامل بشكل صحيح مع متطلبات البيئة المحيطة بهم، يبدأ بإعداد المعلم الذي يتلقون منه العلم، ويجب إدراك ما هي المعارف والمهارات والتصرفات التي يتعين على الطالب اكتسابها من المناهج؛ وكيف ينبغي أن تكون النتائج متوافقة مع ما تتوقعه الجامعة.

إجابة السؤال الرابع: ما الأساليب المتبعة في عملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلة مع عينة من الأساتذة بالكلية، بلغ قدرها(10) أستاذاً وأستاذةً من رؤساء الأقسام بتخصصاتهم المختلفة، والجدول رقم (6) يوضح النتائج حول سؤال المقابلة.

جدول رقم(6) نتائج السؤال عن الأساليب المتبعة في تطوير المناهج الدراسية بالكلية

م	أساليب تطوير المناهج بأقسام الكلية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	أسلوب الحذف والإضافة والاستبدال والدمج	10	٪100	1
2	المجموع	10	٪100	

بتتبع الجدول رقم(6) يتضح للباحث أن هذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الخامس لهذه الدراسة، فقد ذكرت عينة المقابلة والبالغ عددها(10) من رؤساء الأقسام المختلفة أن هنالك أساليب استخدمت في عمليات تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، تمثلت في: أسلوب الحذف والإضافة والدمج. ويعزو الباحث ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس يرون أنه الأسلوب الأمثل في عملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، لسهولته وقلة تكاليفه، كما يرون أن أغلب كليات التربية تنتهج هذا النهج في تطوير مناهجها، فالكثير من الكليات لا تميل إلى اتباع الأساليب الحديثة في تطوير مناهجها و"فقاً للمتغيرات والمتطلبات الجديدة"، وقد أجرى قرشي(2011) درسته عن مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف لمعايير تطوير المناهج الدراسية في ضوء الجودة الشاملة. وتوصل إلى نتائج أهمها: انخفاض الرضا أو التقبل للمعايير الرئيسة الخاصة بالمناهج الدراسية بالكليات التي يغلب عليها الطابع النظري، وارتفاع النسب المئوية لمستوى الرضا أو التقبل لمعايير المناهج في الكليات التي يغلب عليها الطابع العملي. وهذا يشير للباحث إلى أن بعض كليات التربية

في الدول المجاورة تتجه إلى ستخدام الأساليب الحديثة في تطوير مناهجها، ومن هنا يرى الباحث ضرورة قيام كليات التربية بالجامعات السودانية بعمل دراسات للمقارنة بين الأساليب المتبعة في كليات التربية بالدول المجاورة والعالمية للخروج بأساليب حديثة ومناسبة للاهتداء بها في عمليات تطوير مناهجها الدراسية.

إجابة السؤال الخامس: ما الأهداف التي تسعى عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية إلى تحقيقها؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإجراء مقابلة مع عينة من الأساتذة بالكلية، بلغ عددها(10) أستاذاً وأستاذةً من رؤساء الأقسام بتخصصاتهم مختلفة، والجدول رقم (7) يوضح النتائج حول سؤال المقابلة.

جدول رقم(7) نتائج السؤال عن الأهداف التي تسعى تطوير المناهج بالكلية إلى تحقيقها؟

م	أهداف عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	مواكبة التطور المعرفي	6	31.6	1
2	تلبية حاجات الطلاب	6	31.6	
3	اشباع سوق العمل	4	21.1	2
4	ربط الموضوعات بالواقع.	3	15.8	3
5	المجموع	19	100.1	

بالرجوع إلى الجدول رقم(7) يلاحظ الباحث أن هذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الأول لهذه الدراسة، فقد ذكرت عينة المقابلة أن(19) هدفاً كان وراء عملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، تمثلت هذه الأهداف في: مواكبة التطور المعرفي وقد تكرر هذا الهدف(6)مرات بنسبة مئوية(31.6)، كذلك كان الهدف من التطوير تلبية لحاجات الطلاب أيضاً تكرر(6) بنسبة مئوية(31.6)، ثم اشباع سوق العمل كهدف للتطوير جاء في المرتبة الثانية بلغ تكراره(4) مرات بنسبة مئوية(21.1)، والهدف من عملية تطوير المناهج الدراسية لربط الموضوعات الدراسية بالواقع جاء في المرتبة الثالثة وتكرر(3) مرات، بنسبة مئوية(15.8)، وذكر خبراء التربية دواعي كثيرة تدفع

إلى تطوير المناهج منها: "قصور المناهج الحالية عن تلبية حاجات واهتمامات المتعلمين، أو حاجات وأهداف المجتمع بسبب التغير الذي يطرأ على المتعلم وبيئة مجتمعه، التغير المستمر المتلاحق في جميع جوانب الحياة، وتزايد المعارف والعلوم مما نتج عنه ظهور مشكلات جديدة تتطلب حلولاً غير تقليدية، أو ظهور ميول واتجاهات وحاجات للفرد والمجتمع تتطلب البحث عن أساليب جديدة للتعامل معها". ومن الدراسات التي ارتبطت بتطوير المناهج الدراسية بالجامعات السودانية، دراسة كمتور (2014) التي توصلت إلى نتائج أهمها: أن برامج التعليم عن بعد في الجامعات السودانية التي تأخذ بالنظام المختلط متخلفة حيال توظيف تكنولوجيا التعليم؛ وأن إسهام تكنولوجيا التعليم في هذه البرامج يتصف بالضعف.

إجابة السؤال السادس: ما الآليات المقترحة والممكنة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات الخاصة بعمليات تطوير المناهج؛ ووفقاً لذلك يرى أن أهم الآليات المقترحة والممكنة لعملية تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق تكون كما يلي:

1. تشكيل اللجان المتخصصة للنظر في دواعي التطوير وأهدافه، ووضع تصور للخطة الدراسية، وتضم هذه اللجان المتخصصين في المواد الدراسية المختلفة... وأساتذة المناهج وطرق التدريس، والمتخصصين في أساليب القياس والتقويم.
2. تجرى الدراسات والبحوث كأساس لعملية التطوير تشمل دراسات: مقارنة لمناهج من جامعات مختلفة للوقوف على الجديد في كل مجال. دراسات لتقييم المناهج الحالية، وتعرف نقاط القوة والضعف فيها. دراسات استطلاعات الرأي حول مناهج المرحلة الكلية، ويشمل ذلك العاملين في الأساتذة والطلاب وأولياء الأمور والمتخصصين الأكاديميين والتربويين.
3. عقد ورشة عمل ينظم العمل فيها في صورة مجموعات عمل، تتولى كل مجموعة دراسة ومناقشة كل المقترحات والتوصيات، ونتائج الدراسات الخاصة بكل مادة دراسية معينة، أو بمجموعة مواد؛ مثلاً: مجموعة عمل لمادة العلوم، ومجموعة عمل لمادة اللغة العربية... وهكذا.

4. تخصيص لجنة لمراجعة المواد الدراسية الجديدة المقترح تضمينها في خطة الدراسة، والخروج بنتائج محددة.
5. تشكل مجموعة عمل من: أساتذة في المناهج وطرق التدريس، ومستشارين في المواد الدراسية، والأساتذة المتخصصين في المواد الدراسية من الكلية وبعض الطلاب، ويتم النقاش حول النتائج المعروضة، والخروج بنتائج محددة.
6. على ضوء مناقشات مجموعة العمل، تعاود مجموعات ورش العمل الانعقاد لإجراء أية تعديلات أو تغييرات في تصور كل مجموعة.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

النتائج:

1. هالك أسباب دفعت إلى تطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق تمثلت أهمها في: مواكبة سوق العمل، والتطور المعرفي، ووجود أخطاء، وإضافة كورسات جديدة، ومراعات حاجات الطلاب، ونقص في الساعات المعتمدة.
2. أهم الأهداف التي سعت عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية إلى تحقيقها تمثلت في: مواكبة التطور المعرفي، واشباع سوق العمل، وتلبية حاجات الطلاب، وربط الموضوعات بالواقع.
3. لم توضع أي خطة لعملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية.
4. لم تجرى دراسات لتحديد الحاجة الفعلية لتطوير المناهج الدراسية بالكلية
5. الآليات التي استخدمت في تطوير المناهج الدراسية بالكلية تمثلت في: لجان للتطوير، وجلب مقررات دراسية من الكليات النظيرة،
6. الأساليب التي استخدمت في عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية تمثلت في أسلوب الحذف والإضافة والاستبدال والدمج، وهو الأسلوب التقليدي.

التوصيات:

1. توصية إلى مجلس الكلية بتعيين لجنة للاطلاع على المصادر المتخصصة في تطوير المناهج الدراسية، وعمل دراسات مسحية لتحديد الاتجاهات والحاجات الداعية للتطوير للاستناد عليها في عمليات الإصلاح الأكاديمي.
2. توصية إلي مجلس الكلية بتعيين لجنة للقيام بإجراءات دراسات علمية لتحديد الأهداف التي تسعى عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية إلى تحقيقها، سواء بإجراء تعديلات على الأهداف السابقة، أو تحديد أهداف جديدة.
3. توصية إلى مجلس الكلية باتباع الإجراءات المنهجية بوضع الخطة لعملية تطوير المناهج الدراسية تبين أهم المعالم الإجرائية.
4. توصية إلى مجلس الكلية بتعيين لجنة من الأساتذة للقيام بإجراء دراسات لتحديد الحاجة الفعلية لتطوير المناهج الدراسية.
5. توصية إلى لجان التطوير باستخدام آليات حديثة في تطوير المناهج الدراسية: كتشكيل اللجان المتخصصة للنظر في دواعي التطوير وأهدافه، وإجراء دراسات مقارنة لمناهج من جامعات مختلفة للوقوف على الجديد في كل مجال، ودراسات أخرى لتقييم المناهج الحالية، واستطلاع رأي الطلاب وأولياء الأمور والمتخصصين الأكاديميين والتربويين، حول مناهج المرحلة المطلوب تطويرها.
6. توصية إلى لجان التطوير بالكلية باستخدام الأساليب الحديثة في عملية تطوير المناهج الدراسية بالكلية بحيث تشمل: طرق التدريس وزمن المحاضرات، ونظام الامتحانات، وطول اليوم الدراسي، ونظام التربية العملية وجميع المدخلات والعمليات والخرجات في العملية التعليمية بكلية التربية.

المقترحات:

1. إجراء دراسة بعنوان: مقترح حول أحدث الأساليب لتطوير المناهج الدراسية بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.
2. إجراء دراسة بعنوان: الاتجاهات والحاجات الداعية إلى تطوير المناهج الدراسية من وجهة نظر الطلاب بكلية التربية جامعة النيل الأزرق.

المصادر والمراجع:

1. اللقاني، أحمد حسين(2002) المناهج بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب.
2. غباري، ثائر أحمد، وأبوشندى، يوسف عبدالله، وخالد محمد أبوشعيرة(2015) البحث النوعي في التربية وعلم النفس، دار الاعصار للنشر والتوزيع.
3. سعادة، جودت أحمد ، وإبراهيم، عبدالله محمد(2014) المنهج المدرسي المعاصر. أسسه. عناصره. تخطيطه. تحدياته المستقبلية. نماذجه. دار الفكر ناشرون ومزعون.
4. سعادة، جودت أحمد، إبراهيم عبدالله محمد(2001) تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها. دار الشروق للنشر والتوزيع.رام الله: المنارة.
5. الشربيني، فوزي عبدالسلام، والطناوي، وعفت مصطفى(2015) المناهج. مفهومها. أسسها. عناصرها.تنظيماتها. ط.1 مركز الكتاب للنشر. ط1.
6. الدليمي، ناهدة عبد زيد(2016) أسس وقواعد البحث العلمي. ط1. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
7. المشهداني، سعد سليمان(2019) منهجية البحث العلمي. أسامة للنشر والتوزيع. عمان.
8. الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد أمين(2004) المناهج. المفهوم. العناصر. الأسس. التنظيمات. التطوير. مكتبة الأنجلو المصرية.
9. سعد سلمان المشهداني(2019) منهجية البحث العلمي. دار أسامة للنشر والتوزيع.
10. عطية، شعبان عبدالعاطي، وأحمد حامد حسين، جمال مراد، حلمي عبدالعزيز النجار. (2004) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق،ط 4.

11. مصطفى، صلاح عبدالحميد(2000) المناهج الدراسية عناصر وأسسها وتطبيقاتها. دار المريخ للنشر.
12. عيسوي، عبدالرحمن(1900) تطوير التعليم الجامعي العربي. دراسة حقلية. دار منشأة المعارف.
13. عسكر، علي، وحسن جامع، وفاروق الفرا، ووليد هوانة(1998) مقدمة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
14. يونس، فتحي، محمود الناقة، محمد المفتي، حسن شحاتة، سعيد السعيد، يسرى عفيفي، ومصطفي رسلان، صابر حسين، ليلى معوض، مجدي مهدي، محسن فراج، علي الجمل، حنان حافظ، آمال عبدالله، سعاد عمر، أسماء شريف(2004) المناهج. الأسس. المكونات. التنظيمات. التطوير. دار الفكر ناشرون وموزعون
15. كوجك، كوثر حسين(2004) اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس- التطبيقات في مجال التربية الأسرية- الاقتصاد المنزلي.
16. خروبات، محمد(2019) مناهج الدراسة الجامعية وآفاق البحث والتكوين، شمس برينت – سلا ط1
17. عطية، محسن علي(2009) المناهج الحديثة وطرق التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع.
18. محمد عبدالله الحاوري، ومحمد سرحان علي قاسم(2016) مقدمة في علم المناهج التربوية. دار الكتب صنعاء. ط1

الـــــدوريات:

1. حسبو، إبراهيم محمد على(2021) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة النيل الأزرق. الدليل الإرشادي للتقويم الذاتي.
2. قرشي، عبد الغفار بن عبدالعزيز (2011) مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف لمعايير تطوير المناهج الدارسية في ضوء الجودة الشاملة. مجلة بحوث التربية النوعية عدد(22).
3. كمتور، عصام إدريس(2014) مدى إسهام تكنولوجيا التعليم في برامج التعليم عن بعد بالجامعات السودانية. دراسات تربوية العدد الثالث.
4. شرقية، عبدالله توفيق(2019) مناهج التعليم الجامعي وإسهامها في تحفيز المعرفة. مجلة الحداثة: العولمة وثقافة المواطنة.
5. الرويلي، نواف عبدالله(2017) مجالات تطوير التعليم الجامعي في بعض الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. المجلد العاشر. العدد(29).
6. الأصم، هند سليمان الأمين(2020) مدى تطبيق معايير ضمان الجودة(نوعية فرص التعليم، المناهج) المجلة العربية للنشر العلمي. العدد الواحد والعشرون.
7. موقع the://ebiblio.univ-mosta.adz مقدم وهيبة(2010) الحاجة إلى تجديد المناهج الجامعية بما يتناسب مع متطلبات سوق الشغل في الجزائر.
8. وهيبة، مقدم(2010) الحاجة إلى تطوير المناهج الجامعية بما يتناسب مع سوق الشغل في الجزائر. موقع http:e-biblio.univ-mosta.dz.